**الوحدة العربية**

**الواقع والمستقبل**

**هزرشي بن جلول[[1]](#footnote-1)\***

منذ مطلع عشرينيات القرن المنصرم، وحتى اللحظة الراهنة ظل العرب يحاولون تحويل الوحدة العربية من يوتوبيا إلى واقع ، ومن فكر إلى ممارسة . غير أن تلك المحاولات المتكررة وعلى تنوع أساليبها ، وتعدد تجاربها ، وإختلاف فتراتها التاريخية لم تكلل حتى الآن بالنجاح المطلوب . فأين تكمن يا ترى مواطن الخلل والقصور في تلك المحاولات الوحدوية ؟ ولماذا فشلنا حيث نجح الآخرون ؟ ولماذا نبقى أسرى للأطروحات القومية التقليدية من قبيل نظرية الإقليم-القاعدة لنديم البيطار الذي يرى إستحالة قيام وحدة عربية دون مصر وإمكانية الإستغناء عن الأطراف ؟ وإلى متى تبقى الوحدة العربية من المحرمات الدولية والإقليمية والقطرية ؟ وهل هي أصلا سباحة ضد تيار الإستراتيجية الدولية ؟ وكيف نجعل من الوحدة العربية فكرة تحظى بقبول شعبي ؟ وكيف نحولها إلى حالة ضغط على الأنظمة العربية تجعلها تتجاوب مع آمال الجماهير العربية ؟ و هل الوحدة كهدف مرتبطة فقط بحزب البعث العربي الإشتراكي والناصرية أو بمختلف القوى والحركات الفاعلة على الساحة العربية ؟ وإلى متى تستمر المحنة العربية: الدولة ضد الأمة؟.

**الوحدة العربية : السياق التاريخي.**

إرتبطت الدعوة إلى فكرة الوحدة العربية كأداة لمواجهة التحديات الداخلية ، والأخطار الخارجية بمجموعة من العوامل والأسباب يمكن رصدها فيما يلي :

1. **حركة التتريك الثقافي** والإستعلاء العرقي التي مارسها الأتراك على العرب ، والتي قوامها التفاخر بقومهم وجنسهم ، وتهميش اللغة العربية ، والدعوة إلى تنقية اللغة التركية من الألفاظ العربية وتعمّد إضعافها ونعتها باللغة الميتة وعدم قدرتها على مسايرة التطورات العلمية . يضاف إلى ذلك إسراف حكومة الإتحاد والترقي في عزل أبناء العرب من وظائفهم . وعليه كانت ( لحظة التتريك إذا هي لحظة التدشين والإنشاء للفكرة القومية الجديدة في الوعي العربي)[[2]](#footnote-2) . وقد ساهمت محاولة المس بالهوية العربية وهضم حقوق العرب في ظهور جمعيات وأحزاب عربية دعت إلى الحفاظ على الهوية العربية ، وتبني نظام اللامركزية ، والمساواة مع الأتراك في نطاق الدولة وانتهت إلى الثورة والإنفصال.
2. **الإستعمار الحديث** الذي تعرضت له أغلب الأقطار العربية ، والذي إرتبط بأزمة النظام الرأسمالي العالمي . وعلى أساس ذلك إعتبر منظرو الإستعمار أن إستمرار تطور الغرب يمر حتما عبر السيطرة على المواقع الإستراتيجية، وإستنزاف الثروات البشرية والطبيعية التي تكتنزها الأرض العربية . ولتمزيق النسيج الداخلي العربي ، ولإضعاف روح المقاومة والممانعة وتكريس فكرة القابلية للإستعمار لدى نخبه أذكى الغرب النعرات القومية ، وأثار الصراعات الطائفية والإثنية بين مكوناته، و تثوير العرب على العثمانيين وإحتضان الأقليات المسيحية ( مؤتمر 1913 ، مراسلات حسين-ماكماهون ، ثورة الشريف حسين ، دور الغرب في القضاء على الحركة الوحدوية لـ: إبراهيم باشا ، الشريف حسين ، عبد الناصر ، صدام حسين.) .
3. **التجزئة الإستعمارية** التي تعرضت لها المنطقة العربية خلال فترة ما بين الحربين ، والتي لم تكن سوى تجسيدا عمليا لبنود معاهدة سايكس-بيكو ، ووعد بلفور، ومقررات مؤتمر سان ريمو . والملاحظ على التوجه الوحدوي خلال هذه الفترة إقتصاره على البعد الإقليمي من خلال التركيز على وحدة بلاد الشام بشكل خاص نتيجة خضوع بلدان المغرب العربي للسيطرة الإستعمارية وبروز النزعة الإقليمية الفرعونية في مصر . وقد تعددت مشاريع التجزئة وطرحت عدة مخططات لعل من أبرزها ما قدمه المؤرخ الصهيوني الأمريكي الشهير برنارد لويس ودعوته لتقسيم الوطن العربي والعالم الإسلامي إلى أكثر من ثلاثين دولة إثنية ومذهبية عبر :

* إقامة دولة كردستان من خلال سلخ مناطق من تركيا وإيران والعراق وسوريا .
* تقسيم العراق إلى ثلاث دول : دولة كردية في الشمال ، دولة سنية في الوسط ، ودولة شيعية في الجنوب.
* تجزئة سوريا إلى ثلاث دول : دولة درزية ، دولة علوية ، دولة سنية.
* تقسيم الأردن إلى كيانين : أحدهما للأردنيين والآخر للفلسطينيين .
* تجزئة المملكة العربية السعودية إلى إمارات وإعادتها إلى ما كانت عليه قبل 1933.
* تجزئة لبنان إلى خمس دويلات : دولة مسيحية ، دولة سنية ، دولة شيعية ، دولة درزية ، دولة علوية[[3]](#footnote-3). يضاف إلى ذلك مشروع تقسيم إسرائيلي ظهر سنة 1982 تضمن تجزئة بعض الأقطار العربية على النحو التالي :
* تقسيم مصر إلى أربع دويلات : دولة قبطية في الشمال عاصمتها الإسكندرية ، دولة نوبية عاصمتها أسوان في الجنوب ، دولة مسلمة عاصمتها القاهرة ، دولة رابعة تحت النفوذ الإسرائيلي .
* تقسيم لبنان إلى سبع كانتونات .
* تقسيم السودان إلى أربع دويلات [[4]](#footnote-4).

1. **النضال السياسي والفكري للمفكرين والأحزاب السياسية** : ساهم تعرض المنطقة العربية للسيطرة الإستعمارية و ما ترتب عنها من تخلف وتبعية في بروز كوكبة من أعلام الفكر والإصلاح والوحدة أسسوا جمعيات ، وأحزاب وطرحوا تصورات ورؤى لتجاوز واقعهم . وعلى هذا الأساس أسّس نجيب عازوري سنة 1905 حزب ''جامعة الوطن العربي'' ودعا إلى تكوين إمبراطورية عربية تمتد من وادي دجلة والفرات حتى السويس، ومن البحر المتوسط حتى بحر عمان يحكمها سلطان عربي حكما ملكيا دستوريا . وألّف كتابا سنة 1905 بعنوان ''يقظة الأمة العربية'' نبّه فيه إلى الخطر الصهيوني بالقول : ''إن ظاهرتين هامتين متشابهتي الطبيعة بيد أنهما متعارضتان لم تجذب إنتباه أحد حتى الآن، تتضحان في هذه الآونة في تركيا الأسيوية: يقظة الأمة العربية وجهد اليهود الخفي لإعادة تكوين مملكة إسرائيل القديمة. إن مصير هاتين الحركتين هو أن تتصارعا بإستمرار حتى تنتصر إحداهما على الأخرى''**.** وفي سنة 1933 ظهرت '' عصبة العمل القومي'' التي أسّسها مجموعة من المثقفين السوريين واللبنانيين طالبت بالإستقلال والوحدة . كما دعا ساطع الحصري الملقب بـ: ''فيلسوف القومية العربية'' والذي حمل لواء الدعوة إلى الوحدة العربية فكرا وممارسة من مدخل التربية والتعليم . كما واجه وحارب دعاة الإقليمية المحلية الذي طرحه أنطون سعادة مؤسس الحزب السوري القومي الإجتماعي. وفي السياق ذاته برز دور حزب البعث الوحدوي من خلال إعتباره في أحد مبادئه الأساسية الوطن العربي وحدة سياسية وإقتصادية لا تتجزأ ولا يمكن لأي قطر من الأقطار العربية أن يستكمل شروط حياته منعزلا عن الآخر . في السياق ذاته يمكن الإشارة إلى الدور الكبير الذي لعبه بعض قادة الفكر الوحدويين من أمثال الأستاذ معن بشور ، والدكتور خير الدين حسيب في الدعوة للوحدة العربية من خلال تأسيس المراكز ، والمنتديات ، والمؤتمرات . وهنا يجب أن نستحضر بكل فخر وإعتزاز تجربة المؤتمر القومي العربي، ومخيم الشباب القومي العربي ، والمؤتمر القومي الإسلامي ، ومؤتمر الأحزاب العربية والمركز العربي الدولي للتواصل والتضامن . كما يمكن الإشارة إلى دور مركز دراسات الوحدة العربية في الدعوة إلى الوحدة من خلال ما يعقده من ندوات ، وما ينشره من كتب ، وما تتضمنه مجلة المستقبل العربي من دراسات . ولعل أكبر مشروع أنجزه المركز بالتعاون مع مجموعة من الباحثين هو المشروع النهضوي العربي الذي نتدارس ونناقش أهدافه اليوم ، والمتمثلة في : الوحدة العربية، الديمقراطية ، التنمية المستقلة ، العدالة الإجتماعية ، الإستقلال الوطني والقومي ، والتجدد الحضاري .
2. **قيام الكيان الصهيوني :** تكمن خطورة المشروع الصهيوني في أنه يتعدى هدف إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين إلى إضعاف الوطن العربي ، وتمزيقه وتجزئته وإبقائه في دائرة التخلف والتبعية . كما يقوم الفكر الصهيوني على إنشاء دولة ''إسرائيل الكبرى'' ذات الهوية اليهودية النقية القوية في المنطقة ، وعلى أساس ذلك سعت إلى تقديم الوحدة العربية بإعتباره مشروعا يستهدف إبادة غير العرب . وتزداد الأمور خطورة عندما ندرك التحالف العضوي بين الموقف الصهيوني ، والإستعمار الغربي من الوحدة العربية . وهنا نشير إلى دعوة نابليون بونابرت اليهود سنة 1799 بالعودة إلى فلسطين ، وإلى الموقف البريطاني من مشروع محمد علي الوحدوي 1831-1840 ، وإلى وثيقة كامبل بنرمان سنة 1907 التي أشارت إلى ضرورة إنشاء حاجز بشري وغريب في المنطقة التي تربط آسيا بإفريقيا يكون معاديا لأهل المنطقة ومعتمدا على الغرب . كما ينبغي التذكير بوعد بلفور، وسعي ''إسرائيل'' منذ تأسيسها إلى تضخيم مشكلة الأقليات العرقية والدينية ، وإستغلالها ضد أي مشروع وحدوي ، وتحريضها على التمرد والإنفصال . وعلى أساس ذلك أصبح خيار تحرير فلسطين لدى البعض مقدمة للوحدة العربية.

**التجارب الوحدوية**

إذا كانت الوحدة العربية الشاملة لم تحدث حتى الآن رغم طول فترة التبشير فإن الدعوة لها من قبل الأفراد والأحزاب لم تتوقف ، بل وأضحت هدفا من أهداف المشروع النهضوي العربي . وحين نستحضر التجربة الوحدوية تاريخيا يمكن الإشارة إلى المحاولات التالية :

1. تجربة محمد علي باشا الوحدوية عبر إستقلال مصر عن الدولة العثمانية وضم بلاد الشام لبناء الدولة العربية المستقلة عن الباب العالي . غير أن التواطؤ البريطاني-الفرنسي أفشل هذا الهدف في عهد إيراهيم باشا .
2. الدعوة إلى إقامة دولة عربية موحدة بقيادة الشريف حسين والتي إرتبطت بالثورة على الدولة العثمانية وبوعد بريطاني تضمنته مراسلات حسين-ماكماهون .
3. وحدة المملكة العربية السعودية . وهي نتاج عملية توحيد تمت في الثلاثينيات بين نجد والحجاز وعسير .
4. جامعة الدول العربية 1945 كإطار للتعاون والتنسيق بين الأقطار العربية المستقلة رغم كونها فكرة بريطانية كان الهدف منها القضاء على كل أمل في الوحدة العربية الحقيقية .
5. الوحدة السورية-المصرية 22 فيفري 1958 – 28 سبتمبر 1961 ، والتي شكلت أول تحدي حقيقي لمشروع التجزئة الإستعماري وللكيان الصهيوني ، غير أنها لم تدم سوى ثلاث سنوات بفعل التواطؤ الداخلي والتآمر الخارجي.
6. وحدة ليبيا ستة 1963. وهي نتاج وحدة تمّت بين طرابلس وبرقة وفزّان.
7. الوحدة الثلاثية بين مصر ، العراق ، سوريا 1963.
8. وحدة الإمارات العربية المتحدة 1971 الناتجة عن إتحاد : أبو ظبي ، الشارقة ، دبي، رأس الخيمة ، عجمان ، أم القوين ، الفجيرة.
9. وحدة مصر ، سوريا ، ليبيا 1971.
10. بيان وحدوي بين تونس وليبيا 1974 .
11. ميثاق العمل القومي بين العراق وسوريا 1979.
12. مجلس التعاون الخليجي 1981.
13. مجلس التعاون العربي (مصر ، العراق ، اليمن ، الاردن) .
14. إتحاد المغرب العربي 1989.
15. توحيد شطري اليمن 22 ماي 1990 .

**لماذا أخفقت الوحدة العربية؟**

يمكن رصد أهم العوامل والأسباب التي أدّت إلى إخفاق تجربة الوحدة العربية –رغم التضحيات المبذولة- فيما يلي:

1. العمل الخارجي المتمثل في القوى الإستعمارية المعادية لفكرة الوحدة العربية ، التي ترى في قيامها تهديدا مباشرا لمصالحها الإستراتيجية ، وتحررا لشعوب المنطقة من كل أشكال التبعية والسيطرة الأجنبية .
2. إرتباط فعل الوحدة في الوطن العربي بالحكام وليس بفعل الشعوب والمؤسسات كما تمّ في الإتحاد الأوربي .
3. غياب الإرادة السياسية لدى العرب وإن توفرت فقد إرتبطت بفترة تاريخية محددة، وبقادة وحكام معروفين . والأهم من ذلك ضعف القوى السياسية والإجتماعية التي تملك القدرة للمحافظة على الوحدة في حالة تعرضها لأزمات داخلية أو ضغوطات خارجية.
4. التباين الواضح في توجهات الأقطار العربية . فالدول الغنية والمحدودة في عدد سكانها ومساحاتها تعتقد أن الوحدة ستكون على حسابها ، وتساهم في تبديد ثرواتها وتخاف بالتالي إبتلاعها من قبل الدول الكبيرة .
5. ضعف الممارسة الديمقراطية داخل الأحزاب والحركات القومية ( هذه الظاهرة تنطبق على كافة التيارات والقوى السياسية في الوطن العربي ) .
6. مصادرة فكرة القومية والوحدة من قبل بعض الأنظمة والأحزاب التي نصبت نفسها ناطقة بإسم الأمة العربية رغم الصراع القائم بينها ( لم تكن الناصرية على وفاق مع البعث ، كان البعث العراقي والبعث السوري على طرفي نقيض ، تشظت الناصرية إلى أحزاب ) .
7. كل التجارب الوحدوية قادتها أنظمة حكم تفتقد المشروعية ولا تعبر عن الإرادة الشعبية (الجزائر : الشرعية التاريخية ، الشرعية الدينية ...)
8. أبرز وأهم التجارب الوحدوية إفتقرت إلى مبدأ المرحلية والتراكم ولم تكن سوى رد فعل لتحد خارجي أو ضغط داخلي ( مجلس التعاون الخليجي إرتبط بالتهديد الأمني الذي فرضته الحرب العراقية-الإيرانية ، مجلس التعاون العربي للرد على أربع مصادر خطر هي تركيا ، إيران ، إثيوبيا ، ''إسرائيل'').

إذا كانت هذه الأسباب والعوامل قد عرقلت مشروع الوحدة في الوطن العربي منذ القرن التاسع عشر وحتى الآن ، فإن الأوربيين قد نجحوا في إمتحان الوحدة رغم الإختلاف اللغوي والديني والتاريخي وحجم الصراع والإختلاف الذي ميّز العلاقات الأوربية-الأوربية والذي عكسته بشكل واضح حربان عالميتان ساهمتا في تدمير أوربا إقتصاديا وبشريا ، وكرسّت تبعيتها للمعسكر الشرقي أو الغربي بعد الحرب العالمية الثانية . ويمكن تفسير نجاح الأوربيين في الوحدة بالعوامل التالية :

* العامل الخارجي وفّر أرضية مناسبة لإنطلاق الوحدة الأوربية (حلف شمال الأطلسي ، مشروع مارشال). والعكس حدث بالنسبة للعرب.
* تبديد مشاعر الخوف بين الدول الأوربية . ولذلك وضع الفحم والصلب تحت سيطرة أوربية لأنها عصب الصناعة العسكرية (تخوف فرنسا من عودة ألمانيا العسكرية) ( **عندنا نحن العرب : العدد الأصغر مقابل العدد الأكبر ، الدول المكروسكوبية مقابل الدول العملاقة ، الخوف من الإبتلاع ...إلخ**)
* المصلحة والمنفعة أساس الوحدة الأوربية مقابل التركيز على البعد السياسي واللغوي والديني عند العرب .

**كيف يمكن تحقيق الوحدة العربية ؟ : إقتراحات**

كيف يمكن تحويل الوحدة العربية من مجرد أمنيات يتغنى بها الفنانون ، ويرددها السياسيون، ويدعو لها المفكرون إلى مشروع سياسي وإقتصادي متكامل يتجاوز النظرة التقليدية ، ويتمرد على بعض المسلمات الجاهزة ، ويستفيد من أخطاء التجارب الوحدوية السابقة ؟ تأسيسا على هذه الإشكالية ، وإنطلاقا من الإيمان بمشروعية ، وضرورة ، وحتمية الوحدة العربية وعلى أساس أن أول خطوات العلاج هي تشخيص المرض على نحو واضح، ومن خلال المصارحة مع الذات أرى أن الطريق إلى تجسيد فعل الوحدة ينبغي أن يمر عبر :

1. تجاوز الذهنية القبلية التي مازالت تسيطر على السلوك السياسي العربي ، والتي لا ترتبط فقط بالأنظمة ذات النظام القبلي ولكنها تنسحب على بعض القوى والأحزاب الليبيرالية .
2. ضرورة أن يؤمن الداعون للوحدة العربية بعدم وجود تناقض بين العمل من أجل تطوير الوطن وإزدهاره إقتصاديا وتكنولوجيا ، وبين العمل من أجل الوحدة العربية والتضامن الإسلامي ( الترابط بين الوطنية ، والعروبة والإسلام ). ذلك أن الإعتراف بالدولة القطرية شرط لتجاوزها ، والإستمرار في إعتبارها كيان مصطنع من عمل الإستعمار سيدفع بها إلى معاداة الفكرة القومية وتضخيم الأنا القطري[[5]](#footnote-5). وعليه أيضا لا يضير العروبة أن يعتز كل بلد بتاريخه وحضارته . فمن حق المصري- على سبيل المثال – الإفتخار بالحضارة الفرعونية ، ومن حق العراقيين الإعتزاز بالحضارة البابلية والآشورية ، ومن حق اللبنانيين الإفتخار بالحضارة الفينيقية [[6]](#footnote-6).
3. أهمية ترتيب الأولويات . فلا يستقيم الحديث عن وحدة عربية في أقطار تعاني التفتيت والتجزئة بسبب الصراعات العرقية والإحتراب الطائفي.
4. ضرورة إقناع الأقليات فكرا وممارسة بأن الوحدة العربية ضامنة لوجودها ومحافظة على حقوقها وخصوصيتها ، وضمانة لعدم إنصهارها وذوبانها وسط الغالبية السائدة. وقبل ذلك يجب الإقرار بوجودها أصلا ، وعدم إنكارها كحقيقة ، ثم البحث عن الأسباب الحقيقية وليست المصطنعة للنزاع لمعالجتها ، وعدم الإكتفاء بنظرية التآمر الإستعماري[[7]](#footnote-7).
5. لا يمكن تحقيق الوحدة العربية داخل مجتمع مقموع ، وحريته مصادرة . أي ضرورة دمقرطة الحياة السياسية ، وتطبيق مبدأ التداول على السلطة ، وإحترام حقوق الإنسان وضمان نزاهة الإنتخابات ، وتجاوز فكرة الزعيم والبطل. وعليه فإن إنجاز الوحدة يمر حتما عبر الديمقراطية وتحرير الإنسان العربي [[8]](#footnote-8).
6. يجب تجاوز أسلوب إنجاز الوحدة القديم القائم على إتفاقيات فوقية توقعها الأنظمة (العكس في أوربا من خلال الإستفتاء) ثم تتهاوى وتنهار بسبب تأزم العلاقات بين الحكام. وعليه يجب أن تكون الوحدة تعبيرا عن الإرادة الحرة للجماهير العربية وجميع قواها الوحدوية .
7. ضرورة تجاوز التصور البيسماركي للوحدة الذي يعتمد على الإلحاق القسري والإخضاع بالقوة والذي يتولى العسكر تنفيذه.
8. يجب أن تتعدد مداخل الوحدة ولا تقتصر على المدخل السياسي وذلك من خلال :

* المدخل الإقتصادي المضمون النتائج لتحقيق الوحدة حيث ينعكس بشكل إيجابي وسريع على عموم الأفراد في الوطن العربي من خلال إيجاد حل للمشاكل التي تعاني منها الدولة القطرية ( أزمة الغذاء ، غلاء الأسعار ، الأمية ، المديونية .....) كما أن المصلحة المتولدة عن الوحدة تساهم في تكوين قوى محلية تدافع عنها .
* المدخل التربوي : يتم عبر التربية الحزبية داخل الأحزاب ، ومن خلال العملية التعليمية داخل المدرسة ، الجامعة ، المسجد ، الكنيسة. وأيضا عبر مضاعفة الحصص التاريخية والجغرافية المتعلقة بالوطن العربي ، وإبراز عظمة الحضارة العربية الإسلامية ودور العرب في تطور البشرية ، ومن خلال إختيار أسماء الأبناء داخل العائلات تحمل أسماء ذات توجه وحدوي.
* المدخل الإعلامي : من خلال تأسيس قناة وجريدة ذات بعد قومي ، دور نشر تهتم بنشر التراث القومي العربي، إنشاء مواقع إلكترونية ذات بعد قومي ...إلخ.

1. تعميق التفاعل والتفاهم مع القوى صاحبة المصلحة في الوحدة وذلك من أجل بناء الكتلة التاريخية التي تجمع مختلف القوى والتيارات الفاعلة على الساحة العربية (القوميون ، الإسلاميون ، الليبراليون) .
2. على المرأة أن تلعب دورها داخل المجتمع العربي وتدافع عن رسالتها الوحدوية . ولا يتم ذلك إلا من خلال توسيع نطاق نضالها داخل الأحزاب ، والجمعيات ، والمنتديات ، والمؤتمرات .
3. المرحلية والتراكم شرطان ضروريان لنجاح الوحدة . ولذلك ينبغي تجاوز ظاهرة حرق المراحل والتدرج في تحقيق الهدف الأسمى عبر : إلغاء التأشيرة ، حرية تنقل الأفراد ، تأمين حق العمل والإقامة والتملك ، سوق عربية مشتركة .
4. على القوى الوحدوية التماهي مع الجماهير وعدم التعالي عليها ، أو التنظير لها من أبراج عاجية على أساس أنها قاعدة الوحدة وقوتها الأساسية.

ليست الوحدة العربية ترفا ومجرد أمنية وأحلام تراود الداعين لها ، ولكنها أصبحت مطلبا وضرورة حياتية ، ومعركة طويلة في مواجهة البعد الداخلي والإقليمي والدولي. والوحدة العربية تحتاج إلى جهد كل القوى الفاعلة وإلى مساهمة كل التيارات الفكرية . وفي غياب الوحدة يستحيل الكلام عن إستقلال الأقطار العربية إقتصاديا وسياسيا وإجتماعيا .

1. \* أستاذ جامعي . [↑](#footnote-ref-1)
2. عبد الإله بلقزيز **، لحظة التتريك في تكوين الوعي العربي** ، جريدة المستقبل ، العدد 3808 ،( 22 تشرين الأول 2010 )، ص 22. [↑](#footnote-ref-2)
3. - **''إسرائيل'' وأحلام تفتيت الوطن العربي** ، www.alkashif.org [↑](#footnote-ref-3)
4. - مها حابس الفايز ، **إسرائيل ودورها في بلقنة الوطن العربي ''السودان نموذجا''** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، إشراف الدكتور محمد عوض الهزايمة ، قسم العلوم السياسية كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط ، 2011 ، ص ص.48-49. [↑](#footnote-ref-4)
5. - محمد صالح الهرماسي ، **العبور إلى المستقبل ، في إعادة بناء الفكر القومي** ، ط2 ( دمشق: 2005)، ص99. [↑](#footnote-ref-5)
6. - محمد علي عمر الفرا ، **العروبة ... إلى أين؟ أمة بلا قيادة** ، ط1( الأردن : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، 2008) ، ص268. [↑](#footnote-ref-6)
7. - حيدر إبراهيم علي و ميلاد حنا ، **أزمة الأقليات في الوطن العربي** ، ط1 (دمشق : دار الفكر 2002)، ص112. انظر أيضا : سالم شاكر ، **الأمازيغ وقضيتهم في بلاد المغرب المعاصر** ، حبيب الله منصوري(مترجم) ، ط2 ( الجزائر : دار القصبة للنشر 2003) ، ص ص 106-125. [↑](#footnote-ref-7)
8. - حبيب حداد ، **الوحدة العربية ... إلى أين؟** ، المستقبل العربي ، العدد 240 ، (لبنان : مركز دراسات الوحدة العربية ، فيفري 1990 )، ص93. [↑](#footnote-ref-8)